د. أم مارية الأثرية آلاء ممدوح محمود

# أهمية دراسة أسماء الله الحسنى وصفاته

## معرفة أسماء الله الحسنى من أعظم أسباب دخول الجنة

| | |
|---|---|
| فقد روى البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن لله تسعةً وتسعين اسمًا مائةً إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة)). فالجنة سلعة الله الغالية لمَن حفِظ أسماء الله الحسنى، وعرَف معناها، وعمل بمقتضاها، وتعبَّد لله تعالى بها | |
| **ومعنى إحصائها** كما ذكر ابن القيم رحمه الله: مراتب إحصاء أسماء الله ثلاث | الأولى: إحصاء ألفاظها ومدلولها ... وذلك بحفظها |
| | والثانية: فهم معانيها ومدلولها .. فيتعلم معانيها وكيفية عبادة الله عزَّ وجلَّ بمقتضاها فإذا علم أنّه الأحد فلا يُشرك معه غيره ، وإذا علم أنّه الرزّاق فلا يطلب الرّزق من غيره ، وإذا علم أنّه الرحيم ، فإنه يفعل من الطاعات ما يجلب له هذه الرحمة، وهكذا. |
| | الثالثة: دعاؤه بها؛ كما قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: 180] والدعـاء على مرتبتين إحداهما : دعاء ثناء وعبادة ، والثاني : دعاء طلب ومسألة. |

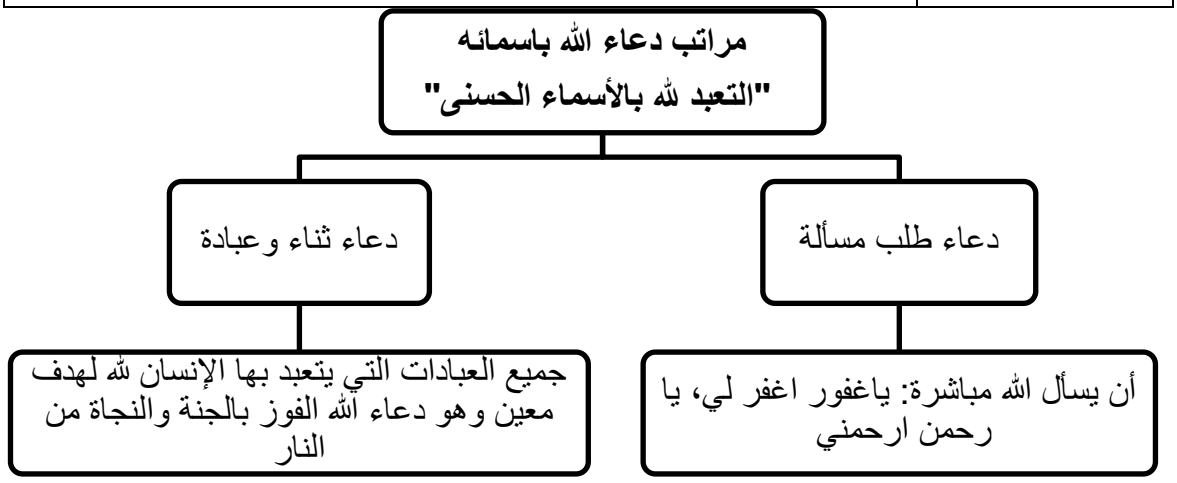

## معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العلا هي الطريق الرئيسي إلى معرفة الله

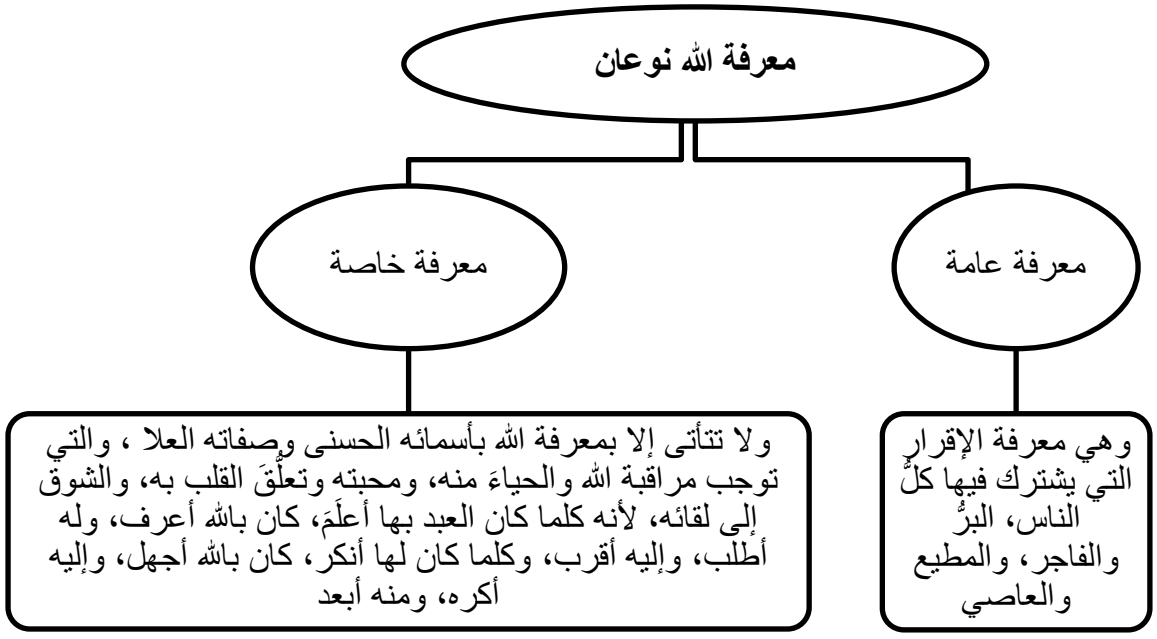


فلا يستطيع العباد إدراك حقيقة العبودية وتحقيقَها قولًا وفعلًا إذا لم يعرفوا صفات الباري جل جلاله عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا محمد، انسُبْ لنا ربَّك، فأنزل الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: 1 – 4] وكما قيل: قَدْ صِيْغَ قَلْبِيْ عَلَى مِقْدَارِ حُبِّهِمْ .... فَمَا لِحُبِّ سِوَاهُمْ فِيْهِ مُتَّسَعْ ومنزلة العبد عند الله سبحانه وتعالى على قدر معرفته به .. لذلك اختصت آية الكرسي بكونها أعظم آية في القرآن ؛ لأنها أشتملت على أعظم أسماء الرحمن .. وعدلت سورة الإخلاص ثلث القرآن ؛ لاشتمالها على اسمه الأحد الصمد الذي يُقصد لذاته وليس له نظير ولا مثيل سبحانه وتعالى ومن أحبَّها أحبَّه الله

## معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العلا أصلُ كل عبادة

معرفة الله تعالى أصلُ امتثال الأوامر واجتناب النواهي، فلا يجتنب ما يُغضب

اللهَ، ولا يمتثل ما يحبه الله، إلا مَن عرَف الله؛ ولذلك جاء في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ حين بعثه إلى اليمن: ((فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحِّدوا الله، فإذا عرَفوا الله فأخبِرهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة تؤخذ من أغنيائهم وتُرد على فقرائهم...)

من قام في قلبه حقائق هذه الأسماء ، وتراءت معانيها لناظريه كان أعظم الناس تحقيقًا للتوحيد ، وأكملهم عبودية لربِّ العالمين

فعلم العبد بتفرد الربِّ تعالى بالضر والنفع والعطاء والمنع والخلق والرزق والإحياء والإماتة ، يثمر له عبودية التوكُّل عليه باطنًا ولوازم التوكل وثمراته ظاهرًا

وعلمه بسمعه تعالى وبصره وعلمه وأنه لا يخفى عليه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وأنه يعلم السر وأخفى ويعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، حفظ لسانه وجوارحه وخطرات قلبه عن كل ما لا يرضى الله وأن يجعل تعلق هذه الأعضاء بما يحبه الله ويرضاه فيثمر له ذلك الحياء باطنًا ، ويثمر له الحياء اجتناب المحرمات والقبائح

ومعرفته بغناه وجوده وكرمه وبره وإحسانه ورحمته ، توجب له سعة الرجاء، والطمع فيما عنده، وكلما قوي الرجاء في الله اجتهد في العمل كما أن الفلّاح كلما قوي طمعه في الزرع ونمائه اهتم بالبذر واجتهد، وتثمر له ذلك من أنواع العبودية الظاهرة والباطنة بحسب معرفته وعلمه

ومعرفة العبد لله بصفات العدل والإنتقام والغضب والعقوبة انقمعت نفسه الأمارة بالسوء وضعفت قواها وخافت وخشيت من الله.

ومعرفة الله بصفات العز والكبرياء أثمر ذلك خشوع القلب والجوارح لله، والتواضع.

## معرفة أسماء الله الحسنى من أعظم الأسباب لإجابة الدعاء

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: 180]، يأمرنا الله تعالى أن ندعوَه بأسمائه الحسنى، ووعدنا أن يستجيب لنا؛ حيث قال: ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: 60]، ففارقٌ كبير بين أن تدعو وتقول: اللهم اغفر لي، وبين أن تقول: اللهم يا غفار اغفر لي، وبين أن تقول: اللهم ارحمني، وبين أن تقول: يا رحيم ارحمني، وبين أن تقول: اللهم ارزقني،

| وبين أن تقول: يا رزاق ارزقني |
| --- |
| فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دعا، دعى الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا، فكان يقول: ((اللهم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلِحْ لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين)) ، فبدأ صلى الله عليه وسلم في دعائه بالأسماء والصفات المناسبة لدعائه<br>وكان يقول كما في دعاء الكرب: ((أسألك بكل اسم هو لك، سمَّيتَ به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علَّمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونورَ صدري، وجلاء حزني، وذَهاب همِّي وغمي...)) ، وأخذ العلماء من ذلك أن دعاء الله تعالى بأسمائه الحسنى من أعظم أسباب تفريج الكروب، وزوالِ الهموم والغموم |

# الله تعالى يحب من أحبَّ أسماءه الحسنى وصفاته العلا

من أعجبِ الأشياء أن تعرف الله ثم لا تحبه، وأن تسمع داعيَه ثم تتأخر عن الإجابة، وأن تعرف قدر الربح في معاملته ثم تُعامل غيره، وأن تعرف قدر غضبه ثم تتعرض له، وأن تذوق ألم الوحشة في معصيته ثم لا تطلب الأنسَ بطاعته

ماذاق طعم العيش مَن لم يكن له .. حبيب إليه يطمئن ويسكن

عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلًا على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: 1]، فلما رجعوا ذكَروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ((سلُوه لأيِّ شيء يصنع ذلك؟))، فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أُحبُّ أن أقرأ بها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أخبِروه أن الله يحبه)) ، وفي رواية: ((حبُّك إياها أدخَلَك الجنة))

اعلم وفقك الله أنك إذا أحببت الله، تفانيت في طاعته، واشتقت إلى رؤيته؛ فإن موسى عليه السلام حين سمع كلامَ ربه - وكلامُ الله صفة من صفاته - أحَبَّه واشتاق إلى لقائه ورؤيته، وطلب ذلك منه، كما قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: 143]، أرأيت إذا سمعت عن مخلوق له من صفات الجمال، فإنك تشتاق إلى رؤيته ولقائه، فكيف إذا علمتَ عن الخالق جل وعلا أسماءه وصفاته؟!.

## من عرف أسماء الله الحسنى وصفاته العلا كما ينبغي، فقد عرف كل شيء

**من عرف أسماء الله الحسنى وصفاته العلا كما ينبغي، فقد عرف كل شيء**

- من عرف أن الله تعالى هو الخالق، عرف أن كل ما دونه مخلوق؛ قال تعالى: ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الزمر: 62]
- من عرف أن الله هو الرزاق، علم أن كل ما دونه مرزوق؛ قال تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود: 6]، وكذلك علم أنه لا يملك الرزقَ سواه؛ قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ ﴾ [النمل:64] لذا لن يلجأ إلا إليه
- من عرف أن الله تعالى هو المَلِك، عرف أن كل ما دونه مملوك؛ قال تعالى:﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ [المائدة: 17] فلن يخاف إلا الله ولن يتكبر على الخلق إن رزق الإمارة أو الرئاسة
- ومن عرف ربَّه بالغنى، عرف نفسه بالفقر؛ قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [فاطر: 15] ويعلم أنه مهما بلغ فهو فقير إلى ربه.
- ومن عرف ربه بالعلم، عرف نفسه بالجهل؛ قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 216]
- ومن عرف ربه بالبقاء، عرف نفسه بالفناء؛ قال تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: 26، 27]

ولهذا قيل: "من عرف ربه، عرف نفسه"، فمن عرف الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلا، علم أنه بالكمال موصوف، وبالإحسان والجمال والجلال معروف، وعرف أيضًا نفسه بكل نقص وعيب، إلا أن يرزقه الله كمالَ الإيمان والعمل الصالح والعبودية الصادقة، فيذل لعزَّتِه، ويخضع لقوته

## معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العلا تورث خشية الله

| |
|---|
| من كان بالله أعرف، كان منه أخوف، ومن كان به أعلم، كان بشريعته أقوم، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: 28]؛ أي: العلماء به |
| وكان النبي صلى الله عليه وسلم أشدَّ خشية لله؛ لأنه كان أعلم الناس بالله، كان يقول: ((أنا أعلَمُكم بالله، وأشدُّكم له خشية)) ، والمعنى: أنا أعلمكم بالله؛ ولذلك فأنا أشدكم له خشية وكفى بها ثمرة لمن كان يرجو الله والدار الآخرة، فتلك هي حقيقة العلم؛ قال ابن مسعود رضي الله عنه: "كفى بخشية الله علمًا، وكفى بالاغترار بالله جهلًا". |

## معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العلا سبيل إلى النجاة من الذنوب والمعاصي والإقبال على الطاعات

| |
|---|
| أنوار الأسماء والصفـات تُبدد حُجُب الغفلة قال تعالى " وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (179) وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا .. " [الأعراف:179-180] فلكي تتخلص من تلك الحُجُب ، عليك أن تدعوه بأسمائه وصفاته |
| قال الحسين بن أحمد الصَّفار: "سئل الشِّبلي - وأنا حاضر -: أي شيء أعجب؟! قال: قلب عرف ربَّه ثم عصاه"، فما أسرَفَ العبدُ على نفسه بالمعاصي، وبارَز ربَّه بها، وانتهَك الحرمات في الخلوات، إلا بجهله بأسماء الله وصفاته |

# معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العلا سبيلٌ إلى الاتصاف بها

فالله يحب من عباده أن يتصفوا بصفاته، ويتحلّوا بها على وجهٍ يليق بهم؛ فهو سبحانه وتعالى: رحيم يحب الراحمين،" الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"، شكور يحب الشاكرين "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"، كريم يحب المتصدقين، صبور يحب الصابرين، محسن يحب المحسنين، عفوٌّ يحب العافين، تواب يحب التوابين، عليم يحب العلم وأهله، حيي ستير يحب أهل الحياء والستر، رفيق يحب الرفق، فأحباب الله هم الذين اتصَفوا بصفاته وتخلَّقوا بها

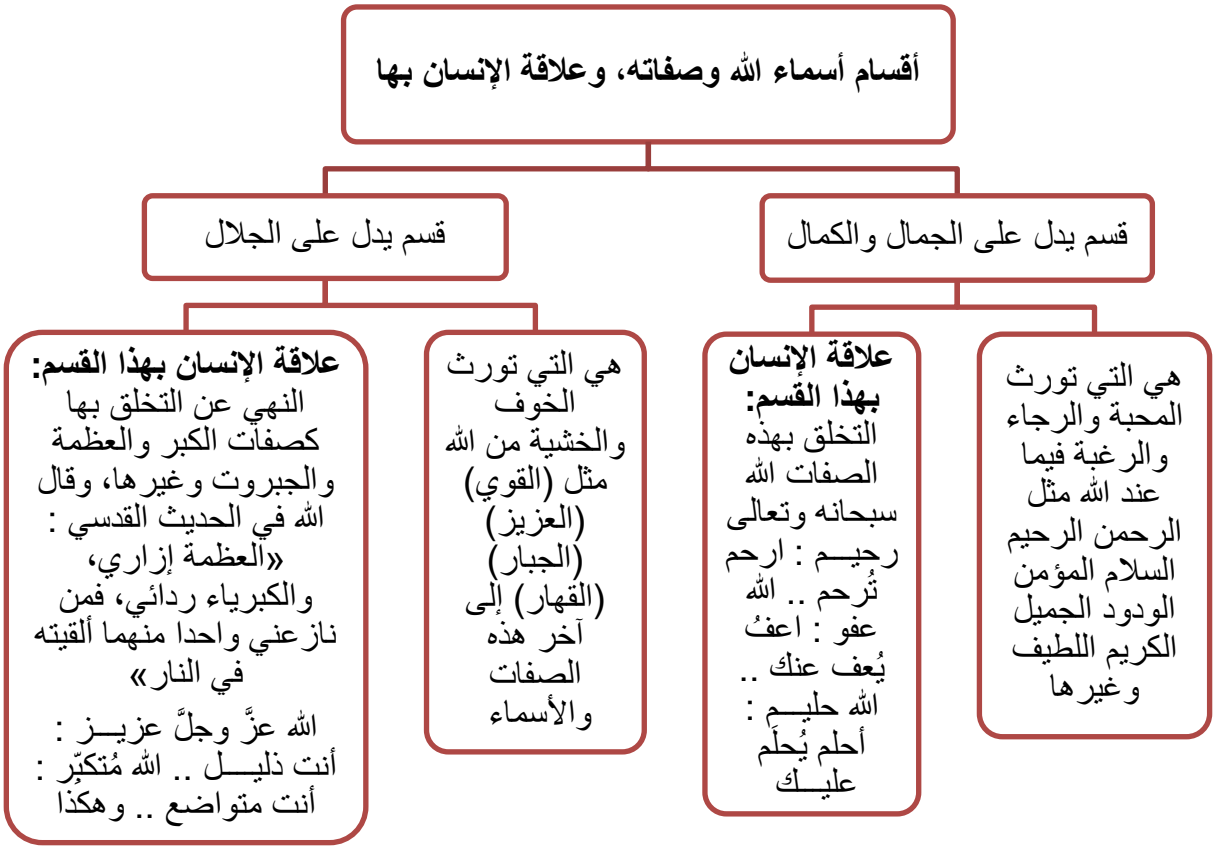

## معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العلا هي الطريق إلى إصلاح القلوب وتزكية النفوس

وقد بيَّن النبي صلى الله عليه وسلم معنى التزكية بكلمةٍ جامعة مانعة، لها عَلاقة ساطعة بمعرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العلا، حين سأل رجل النبيَّ صلى الله عليه وسلم: ما تزكية المرء نفسَه يا رسول الله؟ فقال: ((يعلم أن الله معه حيث كان)) وهذه جِماع الإحسان، أن تعبد الله كأنك تراه، وهي تعبدٌ بأسماء الله العليم الرقيب الحسيب الشهيد السميع البصير سبحانه وتعالى

وتزكية النفس هي دعوة الأنبياء والمرسلين؛ ولذلك لما دعا موسى عليه السلام فرعون قال له: ﴿ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾ [النازعات: 18]، قال تعالى عن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [الجمعة: 2].

## التعرُّف على أسماء الله تعالى يسلم الإنسان من آفات كثيرة .. كالحسد ، والكبر ، والريـــاء والعجب

قال ابن القيم : " لو عرف ربَّه بصفات الكمال ونعوت الجلال ، وعرف نفسه بالنقائص والآفات ، لم يتكبَّر ولم يغضب لها ولم يحسد أحدًا على ما آتاه الله ، فإن الحسد في الحقيقة نوع من معاداة الله ، فإنه يكره نعمة الله على عبده وقد أحبها الله ، ويحب زوالها عنه والله يكره ذلك ، فهو مضاد لله في قضائه وقدره ومحبته وكراهته " [مدارج السالكين]

# قواعد في معرفة الأسماء الحسنى

## أسماء الله وصفاته توقيفية

أي يتوقف ثبوتها على ما جاء في كتاب الله وسنه رسوله.

لقوله تعالى: {وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً}
وقوله: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ}

ولأن تسميته تعالى بما لم يُسَمِّ به نفسه أو إنكار ما سمى به نفسه جناية في حقه تعالى

## أسماء الله غير محصورة في عدد معين.

كما قال النبي في حديث الشفاعة: "فيفتح الله عليَّ من محامده وحسن الثناء عليه ما لاأحسن الآن"

ولقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور: " أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك" الحديث

ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم تعيين هذه الأسماء، والحديث المروي عنه تعيينها ضعيف

## أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف

أي كل اسم يتضمن صفة مثل اسم القدير يتضمن صفه القدرة والرحيم يتضمن الرحمة وهكذا.

# خطة دراسة الأسماء الحسنى

يتم تقسيم الأسماء على عدة فصول بحسب ما تتعلق به: